بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار فهذا يقتضي
ان هذا القول من الشرك وذلك لانهم مع قولهم ان الله هو المسيح بن مريم فلا
يخصونه بالمسيح بل يثبتون ان له وجودا وهو الاب ليس هو الكلمة التي
في المسيح فان عبادتهم اياه معه اشراك وذلك مضمون الى قوله انه هو وقو
لهم انه ولد وقد نزه الله نفسه عن هذا وهذا في غير موضع من القران
نزه نفسه عن الشرك والولد كما في قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى وجعلوا لله شركاء
شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون
وايضا فهذه الاقوال لا تنطبق على ما ذكر فان الذين يقولون انهما اتخذ واصا
رشبا واحدا يقولون ايضا انما اتحد الكلمة التي هي الابن والذين يقولون
هما جوهر واحد له طبيعتان يقولون ان المسيح الله وابنه الله والذين يقو
لون انه حل فيه يقولون حلت فيه الكلمة التي هي الابن وهي ايضا بعد
حبه اخر كما سنذكره وايضا فقوله ثالث ثلاثة ليس المراد به الله واللاهوت
الذي في المسيح وجسد المسيح فان احدا من النصارى لا يجعل لاهوت المسيح
وناسوته الهين وينفصل الناسوت عن اللاهوت بل سواء قال بالاتحاد او بالحلول
فهو تابع للاهوت وايضا فقوله عن النصارى ولا تقولوا ثلاثة ولتكفن
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قيل ان المراد به قول النصارى باسم الاب
والابن وروح القدس الاواحد وهو قولهم بالجوهر الواحد الذي له
الاقانيم الثلاثة التي يجعلونها ثلاثة جواهر وثلاثة اقانيم اي ثلاث
صفات وخواص وقولهم انه هو الله وابن الله هو الاتحاد والحلول فيكون

على هذا

على هذا الاية على قولهم تثليث الاقانيم وهاتان في قولهم بالحلول
والاتحاد فالقران على هذا القول رد في كل اية بعض قولهم كما انه على القول
الاول رد في كل اية على صنف منهم والقول الثاني وهو الذي عليه

ان المراد بذلك جعلهم للمسيح الها ولامه الها

مع الله كما ذكر ذلك في قوله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
الى قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم الاية و
يدل على ذلك قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله
الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب
اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مر
يم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام
فقوله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه
صديقة عقب قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يدل على
ان التثليث الذي ذكر الله عنهم اتخاذ المسيح بن مريم وامه الهين وهذا
واضح على قوله من حكى عن النصارى انهم يقولون بالحلول في مريم والا
تحاد بالمسيح وهو اقرب الى تحقيق مذهبهم وعلى هذا فيكون كل اية مما
ذكر الله من الاقوال تعم جميع طوائفهم وتعم ايضا قولهم بتثليث الاقانيم
وبالاتحاد والحلول فتعم اصنافهم واصناف كفرهم ليس يختص كل اية بصنف
كما قال من يزعم ذلك ولا تختص اية بتثليث الاقانيم واية بالحلول والا
تحاد بل هو سبحانه ذكر في كل اية كفرهم المشترك ولكن وصف كفرهم بثلاث
صفات وكل صفة تستلزم الاخرى انهم يقولون المسيح هو الله ويقولون
هو ابن الله ويقولون ان الله ثالث ثلاثة حيث اتخذ والمسيح وامه
الهين من دون الله هذا بالاتحاد وهذا بالحلول وبين بذلك اثبات ثلاث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)